موجز عن تاريخ الديانة اليهودية وتطورها عبر العصور

A bief history of Judaism and its development through the ages

م. م. ريم جاسم خضير

الجامعة العراقية / كلية الآداب؛

Assistant Lecturer. Reem Jassim Khudair

reem.j.khadir@aliraqia.edu.iq.

Abstract:

This Study Includes The History Of The Jewish Religion And Its Development Through The Ages, Starting From The First Stages Of The Emergence Of The Jewish Religion, To Our Present Era, Passing Through The Middle Ages And The Islamic Era .Among The Most Famous Components Of The Tribes Of The Children Of Israel Are: Abraham, Isaac, And Jacob, Peace Be Upon Them, And The Sons Of Jacob. Some Jewish Historians Tend To Include Adam And Noah, Peace Be Upon Them, In The Tribes Of The Children Of Israel .This Is To Justify Their Own Biblical Narratives, In Addition To Emphasizing The Return Of The Genealogy Of The Children Of Israel To The Beginning Of Creation, And What The Jews Claim Is That They Have A Religious Right Based On What Was Stated In Their Holy Books That God Promised Them The Appointed Time That They Would Have A King And A Homeland, And They Use As Evidence For This What Is Stated In The Torah That That Promise Was Made With Their Father Abraham.

Keywords: Jews, Islam, Palestine, Religion, Children Of Israel.

الملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز حقيقة تاريخ الديانة اليهودية عبر العصور بدأً من المراحل الأولى من نشأة الديانة اليهودية، إلى عصرنا الحاضر مروراً بالعصور الوسطى وعصر الإسلامية، ومن أشهر المكونين لأسباط بني إسرائيل هم: أبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وأبناء يعقوب، وتوجه بعض المؤرخين اليهود إلى ضم آدم ونوح عليهم السلام إلى أسباط بني إسرائيل، وذلك لتبرير الروايات التوراتية الخاصة بهم، بالإضافة إلى التأكيد على عودة سلسلة الأنساب الخاصة ببني اسرائيل إلى بداية الخليقة، وما يدعيه اليهود أن لهم حقاً دينياً على ما جاء في كتبهم المقدسة لديهم أن الله وعدهم الميعاد لتكون لهم ملكاً ووطناً ويستدلون على ذلك بما ورد بالتوراة أن ذلك الوعد كان مع أبيهم إبراهيم، ، وتأتي أهمية هذه الدراسة لما تضمَّنته من براهين واستدلالات كانت بمثابة دليل على كذبهم وبطلان اقوالهم في احقيتهم بأرض فلسطين والقدس.

الكلمات المفتاحية: اليهود، الإسلام، فلسطين، الدين، بني إسرائيل.

المقدمة

لمعرفة حقيقة اليهود المعاصرين وفهم ديانتهم المحرفة ونقد كتبهم المقدسة، فإنه ينبغي دراسة تاريخ بني إسرائيل، لان اليهود جعلوا تاريخهم الطويل جزءاً من دينهم المنحرف وكتابهم المحرف، واعتبروه كتاباً مقدساً يستمدون منه شعارهم وأخلاقهم وأفكارهم، وإن نظرة سريعة إلى ما تتضمنه كتبهم المقدسة، يتبين لنا أن أغلب محتوياتها تشتمل على سرد تاريخ بني إسرائيل الطويل وما جرى لهم من الحوادث في مختلف الأزمنة والأمكنة.

ولا يخفى أن معظم تاريخ اليهود حتى خراب أورشليم مأخوذ من التوراة، فهي خزانة تاريخهم وحكاية ما حل بهم من العبودية والظلم، كما أنها كتاب وحيهم ومجموعة معتقداتهم وشرائعهم الدينية والأدبية، فالناظر في تاريخهم لأبد له أن يعتمد التوراة لاستخلاص أخبارهم.

وتتمثل أهمية الموضوع من خلال ما تحتله الديانة اليهودية من مكانة في تاريخ الأديان، فهي من أقدم الديانات التوحيدية، كما أنا تملك علاقات دينية بكل من المسيحية من جهة والإسلام من جهة أخرى، بالإضافة إلى دراسة الديانة اليهودية يفيدنا في فهم التاريخ اليهودي وتفسيره، والاطلاع على مراحل نشأة الحركة الصهيونية الحديثة، وهذا البحث يسلط الضوء على تاريخ الديانة اليهودية وتطورها عبر العصور.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه كالآتي:

المبحث الأول: أهم المراحل التاريخية عند اليهود. اشتمل على مبحثين: المطلب الأول: مرحلة ظهور اليهود. المطلب الثاني: دخول اليهود مصر. المبحث الثاني: العهود التي انتهت بزوال ملك اليهود. اشتمل على مبحثين: المطلب الأول: عهد القضاة. المطلب الثاني: عهد الملوك. المبحث الثالث: اليهود في زمن الرسول ﷺ. اشتمل على مبحثين: المطلب الأول: تواجد اليهود في جزيرة العرب. المطلب الثاني: غدر اليهود ونقضهم للعهود والمواثيق. المبحث الرابع: عودة اليهود إلى أرض فلسطين، أما الخاتمة قد بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال كتابتي لهذا البحث.

التمهيدي.

التعريف بمصطلحات البحث.

أولا: تعريف الموجز:

الموجز لغةً: **هو كلامٌ موجَزٌ وموجِزٌ، ووَجْزٌ ووَجيزٌ، أوْجَزْتُ الكلام: قصَّرته، و»الإيجاز: هو الاختصار، وقولهم: كلام موجز وخطبة موجزة، يراد به الاختصار، والإيجاز في الكلام: هو ضد العي فيه والإكثار»**[١].

الموجز اصطلاحاً: **(المختصر) ، وهو ما قل لفظه وكثرت معناه، وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل، وهو لغة الفهم** [٢].

ثانياً: تعريف التاريخ:

التاريخ لغةً: «ذكر ابتداء مدة الشيء ليعرف بها مقدار ما بين ذلك الابتداء وبين أي وقت أريد منه [٣] **وفي اللغة تعريف الوقت، يقال: فلان تاريخ قومه أي ينتهي إليه شرفهم. فمعنى قولهم فعلت في تاريخ كذا فعلت في وقت الشيء الذي ينتهي إليه»**[٤].

التاريخ اصطلاحا: «في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق» [٥]

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧ م)، ٩٠٠/٣؛ الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تح: . عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، (وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ١٩٩٩ م) ١٤٢/١.

(٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتى، ومعه حاشية نفيسة: للشيخ محمد بن صالح العثيمين، تح: حققه: المكتب العِلْمي لمؤسسة الرسالة، ((دار المؤيد- الرياض، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٦م) ٤/١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١٩٩٠م)، ٨٩/١.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، (مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٩٩٦م) ٣٦٥/١.

(٥) البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، (دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان-دار الفكر-دمشق-سورية، ٢٠٠٠م) ١٧١/١ ؛ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، عبد الرحمن بن بن خلدون (٨٠٨ هـ)، تح: خليل شحادة، وسهيل زكار (دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م) ٦/١.

ثالثا: تعريف الديانة:

الديانة لغة: «دِين؛ مِلَّة؛ اسمٌ لجميع ما يتديَّن به الإنسان، اسمٌ لجميع ما يُتَعبَّد به» [١].

والديانة اصطلاحا: مفرد الديانات، يدين إذا طاع، وهي ما يتعبد به لله[٢].

رابعاً: تعريف اليهودية:

اليهودية لغة: من هود، والهود: التوبة والرجوع إلى الحق، هاد يهود هوداً، وتهود، فهو هائد وقوم هود: مثل حائل وحول، وبازل وبزل . وقوله تعالى﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [٣] أَي تُبْنَا إِليك[٤].

تطلق اليهودية على أتباع الديانة اليهوديَّة؛ «وهم بنو إسرائيل، وهم قوم موسى، ويطلق عليهم العبرانيّون، من نسل إبراهيم، ، عاشوا في مصر فترة من الزَّمن فاضطهدهم فرعون، فأنقذهم موسى» [٥].

اليهودية اصطلاحاً: هي «ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم، والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى، مؤيداً بالتوراة، ليكون لهم نبيًّا، واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلف في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب» [٦].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ٧٩٥/١.

(٢) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، (دار الفكر، ١٩٩٥م)، ٢٠/١.

(٣)) سورة الاعراف : من الآية ١٥٦.)

(٤) ()ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الستار احمد فراج، (مطبعة حكومة الكويت- سلسلة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت– ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)،٣٥٢/٩-٣٥٣، مادة (هود).

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر/ ٢٥٢٠/٣.

(٦) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، ٤٩٥/١.

المبحث الأول
أهم المراحل التاريخية عند اليهود

المطلب الأول: مرحلة ظهور اليهود

يذكر بعض المؤرخين أن الوجود اليهودي القديم كانت بدايته الأولى والمبكرة تبدأ من جماعات بدوية أقلية رحالة في العراق إنه كان عند مشارق تخوم الجزء الجنوبي منه حوالي القرن الخامس والعشرين كانت صحراء الجزيرة العربية قد قذفت من أحشائها أفواجها من البشر على دفعات متتابعة، تعبر البادية موجة أثر موجة في أتجاه منطقة الهلال الخصيب(١).

أهم المراحل التاريخية عند اليهود تتمثل في :

أولاً: عصر النبي إبراهيم، (١٩ ق. م) ونَسَبه في التوراة:

هو إبرام بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح ،.

إن إبراهيم الخليل حسب الرواية التوراتية ينتمي إلى القبائل الآرامية(٢). وإذا أخذنا بما توصل إليه العلماء حول تعيين تاريخ هجرة الآراميين فتكون أسرة إبراهيم الخليل، قد جاءت إلى منطقة بابل في حوالي أوائل القرن الآلف الثانية قبل الميلاد. وهكذا يمكن القول أن أبراهيم الخليل كان عراقياً في الولادة عربياً في قوميته التي ترجع إلى وطنه الأصلي الجزيرة العربية(٣).

ووسط هذا الجو الاجتماعي المضيع فيه جمهور الكلداني والمضلل، ومن قلب ذلك الشعب الوثني المتخلف، نشأ النبي أبراهيم ،، فثار إبراهيم، في أرض أور الكلدانية(٤)، يحمل على عاتقه

---

(١) ينظر: التاريخ اليهودي العام ، صابر طعيمة، ط٣(دار الجبل - بيروت – ١٤١١هـ-١٩٩١م) ص٥.

(٢) الآراميين: وهي قبائل عربية نزحت من موطنها الأصلي واستقرت على ضفاف الفرات شمال سوريا، ثم نزل بعض أسرها إلى العراق ومن جملتهم أسرة إبراهيم الخليل،. ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ط١(دار الوراق للنشر- بغداد - الفرات للنشر – بيروت - لبنان - ٢٠١٤م) ص ١٤٨- ٢٥٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق نفسه ص٢٥٢.

(٤) أور الكلدانية: هي مسقط رأس إبراهيم، وللجغرافيين ثلاثة أراء بخصوص موضعها: الأول: أنها أورفا مدينة واقعة شرقي نهر الفرات على بعد ٢٠ ميل شمالي حران. الثاني: أنها ورقة الواقعة على بعد١٢٠ميلاً إلى الجنوب الشرقي من بابل. الثالث: أنها مغير في كلدية على بعد ١٢٥ ميلا إلى الشمال الغربي من خليج العجم بالقرب من ملتقى الفرات ودجلة. ينظر: نقد التوراة اسفار موسى الخمسة، د. أحمد حجازي السقا، (مكتبة النافذة - القاهرة - بلا - ت) ص٤٣.

مهمة التبشير حيث أنكر عبادة الأصنام ودعا إلى توحيد الله تعالى، فكان إبراهيم صارماً مجداً في إظهار الحق الذي هو التوحيد قولاً وفعلاً[١].

وبسبب الخلافات في المعتقدات بينه وبين قومه عبدة الأصنام. فهم تأمروا على قتله حرقاً فأنجاه الله[٢]. كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾[٣].

وبعد إن وجد لديهم صدوداً خرج النبي إبراهيم، مهاجراً، وخرج معه أبن أخيه لوطا، مهاجراً، وتزوج ابنة عمه سارة، فخرج بها معه يتلمس الفرار بدينه، والأمان على عبادة ربه حتى نزل حران تاركاً قومه، عابراً نهر الفرات، فوجد في حران جماعة من الناس، وعاش معهم فترة يدعوهم إلى وحدانية الله، ثم واصل رحلته إلى نهر الأردن، ولزم شاطئه الشرقي، ثم عبر إلى أرض كنعان[٤]، ودعا أهلها إلى وحدانية الله ، ولكنه وجد صدوداً أيضاً لديهم ، والغريب أن التوراة لا تذكر الهجرة الدينية، بل تركز على أن الهدف كان النجاة بنفسه وأهله، وتركز أيضاً على الوعود بتملك أرض فلسطين [٥].

(واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة[٦]. وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض. وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض. فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له)[٧].

---

(١) ينظر: التاريخ اليهودي العام١/٦، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط١٠(دار الفكر - دمشق - البرامكة -١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م)٩/٨٢.

(٢) ينظر: أطماع اليهود وأسفارهم، فؤاد حسين مزنر، (دار الكتب الثقافية - بيروت - لبنان-١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م) ص ١٢.

(٣) سورة إبراهيم : الآية ٣٥.

(٤) أرض الكنعان : حوالي سنة ٢٥٠٠ ق. م نزلت قبائل عربية في الضفة الغربية لنهر الأردن نحو البحر الأبيض المتوسط فسميت هذه المنطقة باسمهم. فأصبحت تدعى أرض كنعان وحوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م ونزلت بالساحل المطل على البحر الأبيض جماعات من جزيرة كريت تسمى قبائل فلستين، وقد نزلت بين يافا وغزة، وأختلط الكنعانيون بالقبائل الوافدة من كريت، وغلب الاسم الأخير فلستين على سكان المنطقة فأصبحت تدعى فلسطين. ينظر: مقارنة الأديان - اليهودية، أحمد شلبي، ط٨(مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٨٨م) ص ٤١.

(٥) ينظر: اليهودية والمسحية في الميزان، د. عماد الدين عبدالله الشنطي، ط٢(دار المنارة- غزة -١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) ص١٢، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ -٣١٠هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(دار المعارف- مصر- بلا ت)١/٢٤٤.

(٦) بلوطة مورة : اسم كنعاني معناه بلوطة المعلم، وهو موضع بقرب شكيم. تفسير الكتاب المقدس، سعيد مرقص إبراهيم، ط٤(المركز المصري للطباعة - حي السلام -١٩٩٩م) ص٧.

(٧) سفر التكوين ١٢:٦-٧.

ورغم تركيز التوراة على هذه الوعود إلا أنها تناقض نفسها في الحديث عن أرض كنعان وكونها أرض غربة لإبراهيم، وقد جاء في التوراة (وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة)(١)، وعندما أراد إبراهيم، أن يدفن زوجته سارة أستأذن أهل كنعان في حبرون(٢)، (وهي اليوم الخليل)(٣) .(أنا غريب ونزيل عندكم . أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامي)(٤).

ثم خرج النبي إبراهيم، منها مهاجراً فواصل مسيرته إلى مصر ليبلغ رسالة ربه، وقد ورد في التوراة إنه حدث جَدْبٌ في فلسطين فأنتقل النبي إبراهيم، إلى مصر، ولما دخل مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسناء جداً، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة إلى بيت فرعون وظهر إبراهيم، أمام ملكها أن التي معه(هي زوجته سارة) (هي أخته)، وأراد الملك أخذها زوجة له، فرأى في منامة إنها ذات بعل، فعاتب إبراهيم على ادعائه أنها أخته، وأعطاه أموالاً وماشيه وجواري وعبيداً، ومنهم هاجر التي تزوجها وولدت له إسماعيل وهو أبو العرب(٥).

ثم أكرم الله سارة فولدت بعد ولادة إسماعيل، بأربع عشر سنة إسحاق: وهو جد بني إسرائيل، وفي ذريته بقيت النبوة إلى إن بعث الله محمد بن عبد الله نبياً ﷺ(٦). ومات النبي إبراهيم، وعمره مائة وتسعون سنة ودفنه إسحاق وإسماعيل في حبرون في المقبرة نفسها التي دفنت فيها امرأته سارة(٧).

---

(١) سفر التكوين ٢١: ٣٤.

(٢) حبرون : مدينة كنعانية تعد من أقدم المدن الفلسطينية قبل عصر موسى، . تقع على بعد ٤٤ كيلوا متراً جنوب أورشليم، وسكنها إبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام. ومازالت تعرف بحبرون الزاهرة والخليل نسبة إلى إبراهيم الخليل، . مفصل العرب واليهود في التاريخ ص ٨١٨.

(٣) ينظر: اليهودية والمسحية في الميزان ص١٢.

(٤) سفر التكوين ٢٣: ٤.

(٥) ينظر: سفر التاريخ اليهودي- اليهود - تاريخهم - عقائدهم - فرقهم - نشاطهم - سلوكياتهم - الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، رجا عبد الحميد عرابي، ط٢(الأوائل للنشر والتوزيع - سورية - دمشق - ٢٠٠٦م) ص٦٠، التاريخ اليهودي العام ١٣/١.

(٦) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. ضياء الأعظمي، ط٢(مكتبة الرشد ناشرون- المملكة العربية السعودية – الرياض – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص ٥٠.

(٧) ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ ص٥٠٣.

ثانيا: عصر ال إبراهيم – عليهم السلام:

إن إسماعيل، أول من ولد للنبي إبراهيم، من زوجته هاجر القبطية المصرية، ثم ولد له إسحاق، من زوجته (سارة) أبنة عم الخليل، (١).

أما من الذبيح إسماعيل أو إسحاق، فهذه المسألة ذكرت في التوراة والقرآن الكريم. وقد نصت التوراة صراحة إن الذبيح هو إسحاق(٢):

(وظهر الرب كما تذكر التوراة، وقال لإبراهيم: (خذ ابنك وحيدك، الذي تحبه، إسحاق واذهب إلى أرض المُريّا(٣)، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال..... وأخذ إبراهيم حطباً للمحرقة وصعد الجبل، وقال إسحاق لأبيه: يا أبي هوذا النار والحطب، ولكن أين الخروف للمحرقة؟ قال إبراهيم: الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابني. وأستعد إبراهيم لذبح أبنه إسحاق فناداه ملاك الرب: لا تمد يدك إلى الغلام. وأخذ إبراهيم الكبش وأصعده محرقة، عوضاً عن أبنه. فدعا إبراهيم أسم ذلك الموضع يهوه يراه) (٤).

وكما تنص التوراة إن إسحاق ،كان وحيد أباه، وكما تنص في مواضيع أخر أنه لم يكن في يوم من الأيام وحيد أباه، لأن الله قد رزق إبراهيم بإسماعيل قبل إن يرزق بإسحاق بأربع عشر سنة، وكان عمره حين ولادة إسحاق،(مائة سنة)،(وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له إسحاق ابنه) (٥)، وعندما ولد إسماعيل كان عمر إبراهيم ستاً وثمانين سنة طبقاً لنص التوراة، (كان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام)(٦).

---

(١) ينظر: البداية والنهاية، أبو فداء الحافظ أبن كثير الدمشقي(ت ٧٧٢هـ)، ضبطتها وصححتها: مجموعة من المحققين (مكتبة المعارف - بيروت -١٤١٠هـ -١٩٩١م)١/١٧٥.

(٢) ينظر: في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، د. محمد عبد الله الشرقاوي، ط٢(دار الجبل- بيروت- مكتبة الزهراء - حرم جامعة القاهرة -١٤١٠هـ -١٩٩٠م) ص ٢٠١.

(٣) جبل الموريّا : هو الجبل الذي بنى سليمان عليه الهيكل في أورشليم . ويعتقد اليهود أن موضع الهيكل هو نفس الموضع الذي فيه أمر الله إبراهيم، أن يستعد لتقديم أبنه إسحاق، لذبح . غير أن السامريون يقولون : أن موضع الذبح لإسحاق كان على جبل جرزيم، والحق أن الذبيح هو إسماعيل، . وموضع الذبح في مكة . ينظر: نقد التوراة أسفار موسى الخمسة ص٤٥.

(٤) الله جل جلاله والانبياء - عليهم السلام - في التوراة والعهد القديم - دراسة مقارنة، د. محمد علي البار، ط١ (دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت -١٤١٠هـ -١٩٩٠م) ص٨٣ -٨٤ .

(٥) سفر التكوين ٢١: ٥.

(٦) سفر التكوين ١٦: ١٦.

بالنسبة للتوراة يلحظ الباحث أن ما ورد بها تحديد الذبيح بأنه إسحاق عمل مصنوع لم تتقن صنعته، فقد جاء في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين - كما ذكرنا سالفاً، ووضع الاسم «إسحاق» مع كلمة «وحيدك» تناقض ظاهر لأن إسحاق لم يكن وحيداً لإبراهيم في يوم من الأيام. فقد ولد وعمر إسماعيل أربع عشرة سنة كما نصت التوراة. والدليل الآخر الذي نسوقه على كون الذبيح إسماعيل لا إسحاق، ذلك هو أن كاتبي التوراة من اليهود دأبوا على محاولة إسناد الفضائل إلى أجدادهم، فإذا كان قصة الذبح طاعة وامتثال فإنهم ينسبونها لإسحاق، [١].

ثم إن الله عز وجل أمر إبراهيم، ببناء بيت له يعبد فيه، وبعث الله إليه السكينة لتدله على موضع البيت، وقال بعض العلماء: ان الله بعث إليه جبرائيل ،، حتى دله على موضعه، وبين له ما ينبغي أن يعمل[٢].﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٣]، وعاش إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة، ودفن في الحجر عند قبر أمه هاجر[٤].

أما إسحاق، فقد قال بعض أهل التوراة: إن رفقة زوجة إسحاق هي أبنة ناهر بن أزر عم إسحاق، وأنها ولدت له أبنيه عيصا ويعقوب في بطن واحد، وإن إسحاق أمر يعقوب أبنه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأمر أن ينكح امرأة من بنات خاله لبان بن ناهر.

وتزوج يعقوب، (هو إسرائيل) أبنه خاله ليئة أبنة لبان بن بتويل بن إلياس فولدت له روبيل وكان أكبر أولاده، وشمعون، ولاوي، يهوذا، وربالون، ويسحر وكان يقال في يسحر أن أسمه يشحر، وكذلك ولدت له بنت وهي دينة. ثم توفيت ليا بنت لبان فخلف يعقوب على أختها راحيل، فولدت له يوسف وبنيامين. وولد له من جاريتين، اسم أحداهما زلفة، وأسم الأخرى بلهة، أربعة أولاد وهم: دان، ونفثالي، وجاد، أشر، فكانوا بنوا يعقوب أثنا عشر رجلاً [٥].

المطلب الثاني: دخول اليهود مصر

يبدأ تاريخ اليهود في دخول أرض مصر بانتقال يعقوب، بأولاده من بادية فلسطين إلى مصر، وبعد أن مكن الله يوسف، في أرض مصر وصار على خزائنها أرسل إلى أبيه وأهله جميعاً أن يأتوا

(١) اليهودية، أحمد شلبي ص ١٣٥-١٣٦.
(٢) ينظر : تاريخ الطبري١/٢٥٢.
(٣) سورة البقرة : الآية ١٢٧.
(٤) ينظر: تاريخ الطبري ١/٣١٤.
(٥) ينظر: المصدر نفسه/٣١٧.

إليه، فأقبل يعقوب، بأولاده وأهله جميعاً إلى مصر واستوطنوها، ويذكر اليهود في كتابهم أن عدد أنفس بني إسرائيل حين دخول مصر سبعون نفساً[١] .

ويذكر علماء التاريخ نزوح يعقوب، وأولاده إلى مصر بحوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد ويظن أنه كان في عهد الهكسوس[٢] الذين هم من الأورامات العربية الجنس ، والذين يحتمل أن يكونوا كنعانيين أو آرامين وبالتالي ممن يمت إليهم العبرانيون جنسياً ولغوياً [٣].

وقد كان يوسف، قد سبقهم إليها بعد إن غدر به إخوته والقوه في غيابة الجب، ولتقطته قبيلة وهي قادمة من الأردن ومتوجهة إلى مصر، ثم باعته للحكام المصريين الهكسوسيين، وقصته معروفة في القرآن والاحاديث وكتب اليهود[٤]

وقد دفع القحط يعقوب، وبنيه إلى دخول مصر، في عهد الملوك الرعاة، فاستقلوا بناحية من الأرض أعطاهم إياها الحاكم الهكسوسي الذي كان من الرعاة العرب فقطع لهم أحسن الأراضي الزراعية في شمال مصر فعاشوا عيشة طيبة زمن يوسف،[٥]، يصور القرآن الكريم هذه القصة بقوله: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [٦].

---

(١) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١(أضواء السلف - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ص٣٩، التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى السبي البابلي ،محمد قاسم محمد (مطابع ستار بري للطباعة والنشر- ١٩٩٢م) ص٥٢٢.

(٢) الهكسوس: هم الساميون الذين نزحوا من جزيرة العرب إلى شبه جزيرة سيناء واستقروا فيها منذ أقدم أزمنة التاريخ، كان المصريون يسمونهم «منيوساتي»، أي «أي رعاة أسيا » وصارت هذه القبائل تعرف لدى اليونان في وقت لاحق باسم «الهكسوس» أي ملوك الرعاة وغزت هذه القبائل سوريا وفلسطين وأسست فيها دولة، وقد شملت ثقافتهم في بلاد الشام في القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد وتركوا فيها آثارهم وحصونهم. ينظر : مفصل العرب واليهود في التاريخ - حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثارية ص٧٣، أوهام التاريخ اليهودي، جودت السعد، ط١(الأهلية للنشر والتوزيع - المملكة الأردنية - عمان - ١٩٨٨م) ص٤٤ – ٤٥.

(٣) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزرة دروزة، (شركة المراسلات - دار القومية للطباعة والنشر - مصر- بلا ت) ص٧٤.

(٤) ممفيس: المدينة المصرية الشهيرة حاضرة مصر الشمالية تميزاً لها عن أختها «طيبة». موقعها على شاطئ النيل الغربي على مسافة زهاء ١٤ ميلا. أسسها الملك منا مؤسس السلالة الأولى (٣٤٠٠ -٣٢٠٠ ق. م) لتكن عاصمة المملكة الموحدة بالنظر لموقعها المسيطر على المملكتين الشمالية والجنوبية. ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ ص ٨٧٤.

(٥) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٣٩، دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية وأديان الهند ص٦٨.

(٦) سورة يوسف: الآية ٩٩.

قبل إن يموت يعقوب، كان قد نبه أولاده جميعاً وأوصاهم بأن يسمعوا ويطيعوا، وأن يكونوا تحت قيادة أخيهم «يهوذا» كان يهوذا الولد الرابع ليعقوب، ولتقديم يعقوب الولد الرابع «يهوذا» على سائر أخوته لم يكن الأخوة العشرة يدينون له جميعاً بولاء واحد، بل لم يذعن له بالولاء بعضهم وانشق عليه، فلما أصبح سيد أخوته وتولى أمرهم منصباً نفسه عليهم وأطلقت لفظة يهوذا أو اليهوذ: على اولئك الذين رضوا بأن يكونوا تحت لواء «يهوذا» من أبناء أبيهم يعقوب أصبحت تنطق لفظتي: الاسرائيليون واليهود هو ما يستفاد بالرؤية العلمية من السياق العام لنصوص التوراة، بالرغم ما ذهب إليه واحد من المفكرين المسلمين من لفظ اليهود أو اليهودية أنها دين انتسب إليه بعض بني إسرائيل في عصر موسى، (١).

ثم بعد وفاة يوسف، تغير الحال على بني إسرائيل وأنقلب عليهم الفراعنة طغياناً وعتواً واستضعافاً لبني إسرائيل فاستعبدوهم وأذلوهم وبلغ بهم الحال(٢) ما ذكره الله عز وجل في قوله : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٣).

إن سيرة بني إسرائيل بعد يوسف، في مصر وخروجهم منها إلى حلولهم شرق الأردن مذكورة بأساليب مختلفة في أسفار التوراة(٤).

وشاء الله وسط هذه الظروف العصيبة على بني إسرائيل أن يولد موسى، والتي قامت والدته بإخفاء أمر ولادته(٥) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٦).

فتحقق الوعد الإلهي بحفظ هذا الرضيع ، بل أن فرعون سمح بعد إلحاح من زوجته بالبحث عن مرضعة له حتى عثر على أم موسى ،لتقوم بإرضاعه.

---

(١) ينظر: التاريخ اليهودي العام ص ٣٦.

(٢) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص٧٥.

(٣) سورة القصص: الآيات ٤-٥.

(٤) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص٧٥.

(٥) ينظر: أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي عبدالله الملغوث، ط٦ (مكتبة الكعيبان- مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ص١٤٦.

(٦) سورة القصص: الآية ٧.

وقد بين القرآن الكريم كيف رعى موسى، منذ طفولته المبكرة، ونشأ أطيب تنشئة ، واصطفاه لرسالته ، وشد أزره بأخيه هارون عندما طلب موسى ذلك ، وأيده بأقوى المعجزات(١).

وتطلعنا التوراة على ولادة موسى، والقائه في اليم خوفاً من قتله والتقاطه من قبل أبنة فرعون وتربيته في بيت الملك وقتله مصرياً أعتدى على عبراني وفراره إلى مدين واستقائه غنم بنات كاهنها وزواجه من صفورة أحدى البنات وأقامته في مدين إلى إن أهلك الملك الذي وقع حادث قتل المصري في عصره(٢).

كما أخبرنا القرآن الكريم بأن بني إسرائيل كانوا يعيشون تحت ذل عبودية الفراعنة لهم. فبعث الله موسى وأخاه هارون وزيراً وأمرهما الله بأن يقولا لفرعون إننا رسولا من رب العالمين إليك فأطلق سراح بني إسرائيل ولا تعذبهم هنا أخذ الكبرياء مأخذه في فرعون فقال لموسى ،: ألم نربك فينا وليدا، ثم أخذ يعدد فضائله عليه، بل أخذ يسخر من موسى وهارون عليهما السلام وأتهمها بالسحر، وطلب من سحرته التصدي لهما، وبعد أن جاء السحرة وألقوا سحرهم لمباراة موسى ،، ألقى موسى عصاه فكان نصر الله المبين، وآمن السحرة بموسى، وبما جاء به من تعاليم إلهية ولم يأبهوا لتهديدات فرعون فقالوا جميعاً ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ (٣) ، ولما يئس موسى، من فرعون قاد بني إسرائيل باتجاه البحر للذهاب بهم إلى فلسطين فاتبعه فرعون وجنوده وأغرقهم الله ونجاه موسى وبنو إسرائيل(٤).

أما بني إسرائيل الذي عبدوا العجل، فطلبوا منهم إن يتوبوا إليه، ويقتلوا أنفسهم كما ورد في الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٥).

أما التوراة فأنها لا تذكر السامري، ولكنها تقول التوراة: إن هارون نفسه، هو الذي صنع في إسرائيل العجل، وبناء على طلبهم، عندما استبطئوا عودة موسى، من ميقات ربه (ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم أصنع لن آلهة تسير

(١) ينظر: اليهودية، أحمد شلبي ص ١٣٨، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ١٤٦.

(٢) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص٧٧.

(٣) سورة طه : الآية ٧٢.

(٤) ينظر : أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص١٤٧، تاريخ الديانتين اليهودية والنصرانية ، د. سعدون محمود الساموك، د. رشدي عليان، (بغداد- بلات) ص٢٣.

(٥) سورة البقرة: الآية٥٤.

أمامنا، لان هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه فقال هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم واتوني بها. فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في أذانهم وأتوا بها إلى هارون. فأخذ ذلك من أيديهم ...وصنعه عجلاً مسبوكاً. فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل أصعدتك من أرض مصر)[١].

ولما عاد موسى، من ميقات ربه «عند جبل الطور»، وقد نزلت عليه الشريعة الجديدة، هي شريعة موسوية بأوامرها وأحكامها، وهكذا أصبح لبني إسرائيل شريعة جديدة نسخت شريعة إبراهيم الخليل السابقة، والتي نسميها بالشريعة الحنيفية، وشريعة موسى الجديدة التي تتناسب مع عصره، وهكذا يمكن أن نسمي بني إسرائيل بعد نزول شريعة موسى، بقوم موسى أو الموسويون[٢][٣].

وعند اقترابهم من أرض فلسطين، طلب منهم موسى، أن يدخلوا الأرض المقدسة ، ولكنهم نكلوا، ولم يسمعوا لكلام موسى، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه على لسان موسى، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[٤].

فكان التيه على بني إسرائيل، وفي هذه الفترة توفي هارون، ولحق به موسى ،[٥] ولما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون، وفتحها الله عليهم عشية جمعة، كما يزعم سفر يوشع أن الفتح كان لأريحا، بل كانت أريحا مدمرة في ذلك الوقت، إذ أثبت علماء الآثار أن مدينة أريحا قد تدمرت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

---

(١) سفر الخروج ٣٢: ١-٤.

(٢) ينظر: سفر التاريخ اليهودي ص١٥٧- ١٥٩.

(٣) الموسويون أو «قوم موسى» : هم من الجنود الفارين على أرجح الاحتمالات تصحبهم جماعة كبيرة من بقايا الهكسوس، وهؤلاء كانوا يدينون هم والنبي موسى، بدين التوحيد الخالص. ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ ص ٧٧.

(٤) سورة المائدة: الآيات ٢٠-٢٦.

(٥) ينظر: دراسات في الأديان، د. عماد الشنطي ص١٩.

وبعد دخولهم إلى الارض المقدسة بدأ يوشع ،يكمل فتوحاته ويقسم الأراضي التي أغتنمها على أسباط بني إسرائيل الاثنا عشر، وبعد وفاة يوشع بن نون، تولى قيادة بني إسرائيل قضاتهم[١].

(١) ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٠٧- موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ، د. محمود عبد الرحمن قدح، (كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الاسلامية - بلا ت) ص ٢٥٣.

المبحث الثاني
العهود التي انتهت بزوال ملك اليهود

المطلب الأول: عهد القضاة (١١٥٧ -١٠٢٠ق.م)

انتقلت قيادة بني إسرائيل بعد يوشع بن نون ،، إلى عهد القضاة وعهدهم أمتد إلى إن أقامت مملكة بني إسرائيل على يد(طالوت)المعروف بالتوراة باسم (شاؤول)[١] ويبلغ عدد القضاة الذين تولوا حكم بني إسرائيل في هذه الفترة حوالي خمسة عشر قاضياً[٢].

كانت السمة الدينية العامة التي يتميز بها عصر القضاة هو الردة عن عبادة (يهوه). رب اليهود وعبادة الآلهة الأجنبية (وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر، وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم، وسجدوا لها وأغاظوا الرب)[٣] .

وهكذا تقدم لنا التوراة صورة بشعة لما كان من ارتكاس بني إسرائيل، وانحرافهم الديني والخلقي بسرعة عجيبة [٤].

طلب بنو إسرائيل من نبي لهم يدعى «صموئيل»[٥] وهو أخر قضاتهم إن يختار لهم ملكاً يوحد صفوفهم ويقيم النظام بينهم ويقاتل أمامهم، وبذلك يبدأ العصر الثاني هو عصر الملوك. وقد بين الله عزو جل السبب الذي لأجله طلب بنو إسرائيل تعيين ملك عليهم[٦]، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ

---

(١) شاؤول(١٠٢٠ - ١٠٠٤ ق. م) : أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين، واسمه قيس بن أبِيئِيل بن صَرور بن بَكورة بن أفيح. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د.عبدالوهاب المسيري، ط٧(دار الشروق - القاهرة - مصر- ٢٠١٨م) ١/ ٤١٣، سفر صموئيل٩ : ١، جمهرة أنساب العرب، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد بن هارون، ط٥(دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٢م) ص٥٠٩.

(٢) ينظر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، د. محمد سيد الطنطاوي، ط٢(دار الشروق - القاهرة - بيروت -١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ص٣٤.

(٣) سفر القضاة ٢ :١٢.

(٤) ينظر : بنو إسرائيل، محمد بيومي مهران، (دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية -١٩٩٩م) ١/٤٧٤.

(٥) صموئيل: هو أحد أنبياء بني إسرائيل وآخر قضاتهم، وهو الذي عين طالوت بوحي من الله ملكاً على بني إسرائيل ليتولى قيادتهم في حروبهم ضد جالوت وجنوده. ينظر: اليهودية واليهود، علي عبد الواحد وافي ص١٢.

(٦) ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٠٧ - موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ص٢٥٤- ٢٥٥.

إن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١).

المطلب الثاني: عهد الملوك

ينقسم تاريخهم في هذه الفترة إلى عهدين: عهد الملوك الأول والثاني.

أ- عهد الملوك الأول «١٠٩٥ - ٩٧٥ ق.م»

إن انهيار عهد القضاة أمام مطالب الحياة الملحة، فقد كان خطر سيطرة الفلسطينيين(٢) على اليهود عاملاً هاماً في محاولة جمع الأسباط كلهم في وحدة شاملة بعد ما نالهم أخفاق في عهد القضاة، بعد ما أشاع من فسق القضاة وأخذ الرشوة(٣).

وتصف التوراة كيف طلب الموسويون من صموئيل آخر كبار القضاة إن يعين لهم ملكاً أسوة بالممالك الكنعانية والفلسطينية كما ذكرنا سابقاً، وكما تصف التوراة إن الملك المنشود هو شاؤول ويسميه القرآن الكريم «جالوت». وكان على الملك الرضوخ التام لأوامر يهوه المنقولة على أيدي الكهنة رجال الدين ولما أهمل الملك الرضوخ التام خذله الرب وأوقعه بيد أعدائه الفلسطينيين فأنحدر أمامهم وقتل أولاده الثلاثة في المعركة، وكان حكم شاؤول قد أستمر خمسة عشر سنة بين سنة ١٠٢٥و١٠١٠ ق. م (٤).

عهد النبي داود، (١٠٠٤ - ٩٦٥ ق.م): وأنتقل الملك من طالوت (شاؤول) إلى داود ،(٥) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٦.

(٢) الفلسطينيين: (أقوام بحرية عرفت بالقوة واستعمال الحديد، استقروا على امتداد الشاطئ في سلسلة من المدن مثل غزة وعسقلان . والفلسطينيون حيث نزحوا ابتداء من البحر والمناطق الشمالية وجزيرة كريت وبعض الجزر اليونانية . ثم نفذوا إلى الداخل حيث تمكنوا من السيطرة على نصف أرض فلسطين). اليهودية عرض تاريخي، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ط١(دار البيارق - بيروت - لبنان - دار عمار - عمان - ١٤١٧هـ -١٩٩٧م) ص ٣٥.

(٣) ينظر : دراسات في الأديان، د. عماد الشنطي ص٢١، اليهودية، أحمد شلبي ص٧٤.

(٤) ينظر : مفصل العرب و اليهود في التاريخ ص٥٦٥.

(٥) ينظر: اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر ، د. نصر الله أبو طالب، ط٢(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص٨٥.

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١).

يعد داود ثاني ملوك العبرانيين، يرجع نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام . تولى العرش ١٠٠٤ ق. م . حتى وفاته ٩٦٥ ق. م . وداود حسب العقيدة اليهودية ملك وحسب(٢).

حاصر داود، أورشليم التي ظلت حتى زمانه ممتنعة عن الإسرائيليين رغم مرور ٥٥٠عاماً من عصر يوشع بن نون، وكانت تحت حكم اليبوسيين(٣)، وأقتحم رجاله حصونها، وطرد عنها اليبوسيين وأسكن بها الإسرائيليين، وقد رأى داود، أن أورشليم بمركزها المتوسط خليفة بأن تكون عاصمة ممتازة لإسرائيل المتحدة، فاتخذها عاصمة له(٤).

عهد النبي سليمان، (٩٦٥ ٩٢٨ ق.م): ثم خلفه سليمان، وهو ثالث ملوك العبرانيين، ويعتبر عند اليهود ملكاً وليس نبياً. وتحولت القدس في عهده إلى مدينة تجارية وبنى أسطولاً لنقل البضائع في البحر الأحمر(٥).

وقام ببناء الهيكل، ليستقر فيه تابوت العهد القديم(٦)، والرمز المقدس للعبرانيين القدماء، وكان قبل بناء الهيكل يوضع في فسطاط كبير وينتقل من مكان مرتفع إلى آخر، وكانت القرابين تقدم عادة لرب إسرائيل في عدد من الأماكن المرتفعة المختلفة، أما الآن فقد أستقر التابوت بين الروائع الذهبية الموجودة في حجرة داخلية من معبد كسيت جدرانه الحجيرة بخشب الزيتون المذاهب، وتحتم منذ هذا العهد ألا تقدم القرابين على غير مذبح الهيكل(٧).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥١.

(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١/ ٤١٤.

(٣) اليبوسيين: هم فرع من الكنعانيين وهو أحد اولاد يعقوب، و يطلق عليها الاسم الكنعاني أور سالم بمعنى مدينة السلام، سميت القدس يبوس نسبة إلى اليبوسيين، وظل اسم يبوس علماً على المدينة التي أستولى عليها داود. ينظر: أطلس تاريخ الانبياء والرسل ص ١٥٨.

(٤) ينظر: اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر ص ٨٥ -٨٦، اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي وأبدية الشتات، ترجمة وتقديم: د. رشاد عبد الله الشامي، ط١(المكتب المصري لتوزيع المطبوعات - القاهرة - ٢٠٠١م) ص١٠٩.

(٥) ينظر : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١/ ٤١٤.

(٦) تابوت العهد القديم: صندوق خشبي تغطيه من الداخل والخارج صفائح من الذهب، وتوضع في التابوت الوصايا العشر المحفورة على لوحين يعرفان باسم لوحي الشهادة. ينظر: اليهودية عرض تاريخي ص٣٨، دراسات في الاديان- اليهودية، أحمد أحمد غلوش، ط١(كلية أصول الدين - جامعة الازهر -١٣٩٩هـ -١٩٧٠م) ص١٢٤.

(٧) ينظر: اليهودية عرض تاريخي ص٣٧ - ٣٩.

وكما ذكرت قصة النبي سليمان، والملكة سبأ في التوراة وفيها إن الملكة سبأ هي التي زارت سليمان، لتتعرف على مُلكه العظيم وحكمته وغناه، ولا تذكر التوراة إن طير الهدهد الذي دل سليمان، وكشف مكانها، وأنها جاءت بطالب من سليمان، صاغرة مستسلمة.

وتتفق التوراة مع القرآن في عدم ذكرها أنها ملكة اليمن بل أنها ملكة سبأ فقط ولا إن أسمها بلقيس(١).

عهد الملوك الثاني: وبعد موت سليمان، انقسمت المملكة الموحدة إلى مملكتين: شمالية وهي مملكة السامرة (إسرائيل)، وجنوبية وهي مملكة يهوذا، وقد انتهت مملكة إسرائيل إلى الزوال سنة٧٢١ قبل الميلاد على يد الآشوريين، أما مملكة يهوذا فانتهت سنة٥٨٦ قبل الميلاد(٢).

ومما زاد الأمر سوءاً في هاتين المملكتين الهزيلتين الحروب المستمرة بينهما، فقد أستمر القتال بينهم لفترة طويلة، رغم احاطة الأعداء بهما، واستعانة بعضهم على بعض بأعدائهم من الخارج.

وقد كان رحبعام بن سليمان، هو أول الملوك بعد سليمان، وقد تمردت عليه المناطق الشمالية التي كونت مملكة إسرائيل وعاصمتها شكيم «نابلس»، بينما سميت المناطق الجنوبية التي بقيت معه باسم مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم «القدس»(٣).

وكانت مملكة يهوذا بالجنوب أفقر وأضعف من مملكة إسرائيل بالشمال أكثر عرضة للضياع أمام هجمات الفراعنة وهجمات مملكة إسرائيل، ولكن استعانت بأموال المعبد وبدول مجاورة على أعدائها. وأصبحت لمملكة الشمال قبلتها ومكانها القدس البديل الخاص بها (جبل جرزيم بالسامرة)(٤).

السبي البابلي (٥٨٦ ق.م): دخل نبوخذ نصر الذي أشهر بـ(بختنصر) إلى فلسطين فقتل معظم اليهود ودمر الهيكل وأحرق التابوت والتوراة التي أنقطع سندها منذ هذا التاريخ كما أنه أخذ من بقي من اليهود أسرى معه من إلى العاصمة (بابل) في العراق، وكانوا قرابة أربعين الف وكان

---

(١) ينظر: سفر التاريخ اليهودي ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) ينظر: التاريخ التاريخي ما بين السبي البابلي والصهيونية - الكتاب الثالث، د. أسماعيل ناصر الصمادي، ط١(دار علاء الدين - سوريا – دمشق - ٢٠٠٥م) ص٣٢٤.

(٣) ينظر: اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر ص ٩٦، اليهود الموسوعة المصورة د. طارق السويدان، ط١، ترجمة: ميسون النحلاوي، عبد الكريم أبو غدة (شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت -٢٠٠٩م) ص ٥٢.

(٤) ينظر: اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر ص ٩٦-٩٧.

ذلك سنة ٥٨٦ ق. م، وعاش اليهود هناك وانسابوا في الشعب العراقي يتزوجونهم ويتزوجون منهم حتى كاد الشعب اليهودي أن يضيع وسط الشعب البابلي، ومن هنا فطن حاخامات اليهود إلى هذا الأمر فطلبوا من شعبهم أن يحافظوا على ذاتية القومية وادعوا أنهم جنس مختار مميز لا يجوز له إن يختلط بسائر الناس(١).

العودة بعد السبي البابلي: وقد لبث اليهود في الأسر خمسين سنة حتى أنقذهم منه ملك فارس الذي هزم البابليين سنة ٥٣٩ ق. م ورعا اليهود وافرج عنهم ورد لهم ما غنمه البابليون منهم، وأعاد من رغب بالعودة إلى فلسطين، ولكنهم لم يستطيعوا استعادة استقلالهم السليب، ثم بعدها وقعوا تحت سيطرة الرومان(٢).

الرومان والتدمير الثاني لأورشليم: على الرغم من عودة اليهود إلى فلسطين إلا إنهم لم يستقروا هناك طويلا فقد تعرضوا لمرحلتين من الشتات من مراحل الشتات:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الشتات اليوناني وفي سنة (٣٣٢ ق. م) أستطاع الإسكندر(٣) أن يمد فتوحاته إلى فلسطين وأخضع اليهود لحكمة وعاملهم الملك (انطيوخيوس)(٤) بشدة باللغة فقد أراد إن تكون الديانة اليونانية هي ديانة كل المماليك الخاضعة لليونان، وقد قام يهود بثورة عارمة على حكم اليوناني فقام اليونان بأسرهم وتشريدهم في شتى أنحاء الارض سنة (١٧٠ق.م)(٥).

المرحلة الثانية: وتسمى بمرحلة الشتات الأخيرة في تاريخ اليهود القديم وهو شتات الروماني، فقد وقعت فلسطين تحت الحكم الروماني سنة ٦٣ ق. م، وقد أعطى الرومان في بداية الأمر لليهود

---

(١) ينظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الأنسان، سعد الدين السيد صالح، ط٢(دار الصفا للطباعة والنشر- القاهرة -١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ص٦٣، اليهود الموسوعة المصورة ص٥٣.

(٢) ينظر: الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، ط١(دار الأندلس للطباعة والنشر- بيروت – لبنان - مكة المكرمة -١٤٠١هـ - ١٩٨١م)١٩٣/٢.

(٣) الإسكندر المقدوني(٣٥٦-٣٢٣ق. م): ملك مقدونيا، مؤسس الإمبراطورية اليونانية التي ضمت فلسطين وكما ضمت بابل بجماعتها اليهودية الكبيرة. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية٤٢٠/١.

(٤) انطيوخيوس الرابع(١٧٥-١٦٣ق .م): من ملوك المملكة الثالثة (اليونانية). ينظر: اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر ص ١٤٩-١٥٠.

(٥) أبحاث الفكر في اليهودي - المقالة الثانية: حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل - المقالة الثالثة: الدولة الصهيونية والتعصب العنصري، د. حسن ظاظا، ط١(دار القلم - دمشق - دار العلوم – بيروت - ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ص٣٣، العقيدة اليهودية وخطرها على الأنسان ص٦٥، المجتمع اليهودي ص٤٣٤.

الحرية التامة وسمحوا لهم بإقامة معبدهم ونصبوا عليهم ملكاً هو(هيرودس)[١] عام ٤٠ ق. م[٢].

وفي زمن سيطرة الرومان على منطقة فلسطين بعث المسيح، وبعد رفعه وقع البلاء الشديد على يهود في فلسطين، حيث قاموا ثورات ضد الرومان [٣]عام ٧٠م يجتهد في استئصالهم والفتك بهم وسبي أعداد كبيرة منهم وتهجيرها أحراق الهيكل وهو التدمير الثاني[٤]، وتذكر المصادر العربية إنه لما ظهر الروم على بني إسرائيل جميعاً بالشام فوطؤهم وقتلوهم خرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين منهم إلى الحجاز من بني إسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها بأهليهم بعث ملك الروم في طلبهم[٥].

(١) هيرودس: المعروف باسم هيرودس الكبير عينه الرومان ملكاً على فلسطين. ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ ص٨٨٠، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٤٢٢/١.

(٢) ينظر: العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية ص ٦٥.

(٣) ينظر: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دراسة وتعليق وتقديم: د. محمود النجيري، ط١(مكتبة النافذة - دار طيبة للطباعة - الجيزة -٢٠٠٩م) ص ٦١.

(٤) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ص٤٩، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٤٩٩/١.

(٥) ينظر: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، إسرائيل ولفنسون، (مطبعة الاعتماد - شارع حسن الأكبر - مصر - ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م) ص٩.

المبحث الثالث
اليهود في زمن الرسول ﷺ

المطلب الأول: تواجد اليهود في جزيرة العرب

اختلفت الآراء في شأن الوقت الذي ظهر فيه اليهود في الجزيرة العربية، فتذهب بعض الآراء إنهم جاؤوا إليها أيام موسى، (القرن الثالث عشر) قبل الميلاد، أما الرأي الثاني فهو الذي يذهب إلى أن اليهود جاؤوا إلى يثرب في عهد نبوخذ نصر عقب أنزل الهزيمة بمملكة يهوذا عام (٥٨٦ ق. م)،، وهناك رأي ثالث هو الراجح، ويذهب إلى أن انتقال اليهود إلى الحجاز كان أثناء حكم الرومان لفلسطين، وبعد ظهور المسيحية(١).

إن اليهود كانوا يستحلفون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه(٢).

المطلب الثاني: غدر اليهود ونقضهم للعهود والمواثيق

لقد أفسح رسول الله ﷺ وعاملهم بالحسنى والمعروف كما أمر الدين الاسلامي أن يعامل كل البشر بالعدل والمساواة، ولكن هؤلاء اليهود، قد نمت الكراهية والحقد والغش في صدورهم، ونقض العهود مع الله وأنبيائه. فكانوا كلما عقدوا عقداً أو معاهدة أو عهدوا لرسول الله ﷺ عهداً خالفوه، وكانوا كلما تعادوا مع الرسول ﷺ على هدنة خالفوها لأنهم كانوا يرون في دعوة الرسول زوال لسلطانهم، فقد خان اليهود بني نضير رسول الله ﷺ فبعث رسول الله أربعين رجلاً من المسلمين ليعلموهم القرآن الكريم والدين الإسلامي إلا إنهم غدروا بهؤلاء الرجال وقتلوهم ولم ينجوا منهم إلا رجلاً واحد، بل إنهم حاولوا قتل الرسول ﷺ في شهر ربيع الاول من العام الرابع الهجري ولكن الله أخبره بذلك فحاصرهم رسول الله ﷺ فاطلعه الله على ما يدور في صدورهم وعلى سوء نواياهم إلا أن رسول الله ﷺ قد عفا عنهم على أن يخرجوا من الجزيرة فخرجوا إلى

---

(١) ينظر: المستوطنات اليهودية على عهد الرسول ﷺ، أحمد علي المجذوب، ط٢(الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ص٣٥ - ٣٧.

(٢) ينظر: التاريخ اليهودي العام ١٧/٢ .

شمال الحجاز[١].

إن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد، ودبر اليهود مؤامرة خبيثة تستهدف قتل الرسول محمد ﷺ [٢].

(١) ينظر: إسرائيل حياتهم وتاريخهم، جهاد محمد حجاج ،(العلم والأيمان للنشر والتوزيع- ٢٠٠٤م) ص٢٥.

(٢) ينظر: اليهود وبني إسرائيل العلو الإفسادي الأول والأخير، أبو المؤيد بن محمد درويش، (دار الحياة للنشر والتوزيع - ٢٠١٧م) ص١١٣، مكايد يهودية عبر التاريخ، عبد الرحمن حنبكة الميداني، ط٢(دار القلم - بيروت - دمشق – ١٣٩٨ - ١٩٧٨) ص ١١٥- ١١٦، المستوطنات اليهودية على عهد النبي محمد ﷺ ص ١٠١.

المبحث الرابع
عودة اليهود إلى أرض فلسطين

المطلب الاول : ويتضمن

اولاً: يدعي اليهود إن لهم حقاً دينياً على ما جاء في كتبهم المقدسة لديهم أن الله وعدهم الميعاد لتكون لهم ملكاً ووطناً ويستدلون على ذلك بما ورد بالتوراة أن ذلك الوعد كان مع أبيهم إبراهيم(١) .

ثانياً: تدرج اليهود بالعودة إلى فلسطين: في عام ١٨٨٢م قدمت جمعية أحباء صهيون في روسيا طلباً للسلطان عبد الحميد الثاني(٢)بالإقامة في فلسطين فرد بالرفض القاطع، فقد منعت حكومته عمليات تملك الأرض في فلسطين التي كانت تمثل أحدى ولايات الشام العثمانية، وتكرر هذا الطلب عدة مرات وتكرر الموقف السلطان البطولي في كل مرة (٣).

وفي عام ١٨٩٧م دعا الصحفي اليهودي «تيودور هرتزل»(٤) إلى المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة «بازل» بسويسرا وحضره زعماء صهيون من جميع أنحاء العالم وتقرر في أنشاء المنظمة الصهيونية العالمية و أتفقوا على تجمع اليهود في فلسطين لتكون وطناً قومياً لهم .

وقد حدد الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الغرض ومن هذه الوسائل:

١. تشجيع الاستعمار الاستيطاني في فلسطين على أسس مناسبة من قبل العمال الزراعيين وأنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية في فلسطين.

---

(١) ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٠٧ - موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ص ٢٨٦.

(٢) السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٤٢ - ١٩١٨م): (آخر سلاطين الخلافة العثمانية الأقوياء، تعرض تاريخه للتشويه لمقاومة النفوذ الغربي اليهودي). المصدر السابق نفسه ص٢٦٤.

(٣) ينظر: قبل الكارثة نذير ونفير، عبد العزيز بن مصطفى كامل، ط١(مؤسسة صلاح السليم - الرياض- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ص١٦٤، اليهود والموسوعة المصورة ص٦٣.

(٤) تيودور هرتزل(١٨٦٠ - ١٩٠٤م): مجري يهودي أسس الحركة الصهيونية، ولد في بودابست، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة فينا ١٨٧٨م وعمل في باريس مراسلاً صحفياً. ينظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٥١٩-٥٢٠، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم- فلسطين، عاطف عيد) مكتبة الإسكندرية- بيروت - ١٩٩٨م - ١٩٩٩م) ص ١١٢-١١٣.

٢. أنشاء منظمة تربط يهود العالم، وتقوية الشعور القومي وتعزيزة عند اليهود.

٣. أتخاذ خطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة حكومية دولية لتحقيق أهداف الصهيونية.

وفي الثاني من نوفمبر عام١٩١٧م أصدر وزير خارجية بريطانيا بلفور[١]وعده المشؤوم بإقامة دولة لليهود في أرض فلسطين.

وفي عصر الاحتلال البريطاني لفلسطين هاجر ما يقرب ١١٨ الف يهودي إلى فلسطين وكونوا في الغالب عصابات ارهابية منظمة ومسلحة. أما المستعمرات اليهودية التي نشأت في فلسطين في القرن التاسع عشر، فقد كان يغلب عليها الطابع الديني أكثر من الطابع السياسي القومي[٢].

وفي عام ١٩٥٦م فقد قاموا بحروب على البلدان الإسلامية، مثل العدوان الثلاثي على مصر باشتراك فرنسا وبريطانيا وإسرائيل.

ثم قام اليهود بدعم من أمريكا باحتلال باقي فلسطين والقدس وصحراء سيناء وهضبة جولان ستة ١٩٦٧م وذلك لتحقيق أحلامهم وأطماعهم بأرض تمتد من الفرات إلى النيل[٣].

وقد أعلن قرار تقسيم فلسطين بين المسلمين واليهود في التاسع والعشرين من تشرين الثاني، فقررت الحكومة البريطانية الانسحاب من فلسطين تاركة البلاد لأهلها، وذلك بعد أن تأكدت أن اليهود قادرين على تسلم زمام الأمور[٤].

وفي ١٤أيـار١٩٤٨م أعلن رسمياً قيام دولة اليهود والتي أعترف بها الكثير من دول العالم، ومن العرب من بدأوا التعامل مع هذه الدولة كحال واقعة أو كحال لابد التعامل معها حسبما يرى الأخرون[٥].

---

(١) بلفور: آرثر جيمس بلفور(١٨٤٨ -١٩٠٤ م)، سياسي بريطاني شغل عدد من مناصب وزارية. ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية - العدد(١٠٧)- موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ص ٢٦٧.

(٢) ينظر: اليهود الموسوعة المصورة ص٦٤، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، د. رفيق شاكر النتشة، د. إسماعيل أحمد ياغي، د. عبد الفتاح حسن أبو علية، ط١(المؤسسة العربية للدراسة والنشر- المركز الرشيدي- بيروت - دار فارس - الأردن - عمان - ١٤١٢هـ -١٩٩١م) ص ٤٧-٤٨(كتاب يدرس للمرحلة المتوسطة في فلسطين).

(٣) ينظر: اليهود الموسوعة المصورة ص ٦٦.

(٤) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٥٣.

(٥) ينظر: أوهام التاريخ اليهودي ص٢٦٩.

وفي الغالب إن العالم وقع تحت التأثير اليهودي، وبدأ بالتنفيذ ما اريد به سواء في المجال الديني، أو في المجال الاجتماعي، أو الثقافي، أو غير ذلك من المجالات، والمحصلة النهائية لهذا أن المخططات الخفية لليهود نجحت إلى حد بعيد[١].

(١) ينظر: اليهودية، أحمد أحمد غلوش ص ١٢٦-١٢٧.

الخاتمة

بعد كتابتي لهذا البحث توصلت لأهم النتائج الآتية:

١. تعد مرحلة ديانة الآباء هي المراحل الأولى في الديانة اليهودية، ومن أشهر الآباء على الاطلاق أبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وأبناء يعقوب، بني اسرائيل.

٢. لحق ببني إسرائيل حين دخولهم مصر عدد من المصريين الساخطين ومن الأسارى، ومن العبيد المتمردين، ولما جاوز بني إسرائيل بحر قلزم، بدوا عشيرة إي جماعة مصرة على الظهور بأنها نسل رجل واحد، وإن كانت فاتحة صفوفها بالحقيقة لجميع الفرار المستعدين لانتحال أسمها وتقاليدها ومعبوداتها الأهلية.

٣. بعد المعجزات والآيات البينات التي أمتن الله بها على بني إسرائيل فإنهم حينما ذهب موسى لميقات ربه لأخذ التوراة على جبل سيناء، فقد قاموا بالرجوع إلى ما ألفوه من الوثنية بمصر فعبدوا العجل.

٤. انهيار عهد القضاة أمام مطالب الحياة الملحة، فقد كان خطر سيطرة الفلسطينيين على اليهود عاملاً هاماً في محاولة جمع الأسباط كلهم في وحدة شاملة بعد ما نالهم أخفاق في عهد القضاة، بعد ما أشاع من فسق القضاة وأخذ الرشوة.

٥. بعد موت سليمان انقسمت المملكة الموحدة إلى مملكتين: شمالية وهي مملكة السامرة (إسرائيل)، وجنوبية وهي مملكة يهوذا، وقد انتهت مملكة إسرائيل إلى الزوال سنة٧٢١ قبل الميلاد على يد الآشوريين، أما مملكة يهوذا فانتهت سنة٥٨٦ قبل الميلاد.

٦. لما ظهر الروم على بني إسرائيل جميعاً بالشام فحكموهم وقتلوهم خرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين منهم إلى من الحجاز.

٧. في عهد عمر بن الخطاب ٨ أمر بأجلاء اليهود عن خبير بعد إن تمادوا في خداعهم ونفاقهم وتآمرهم على الإسلام والمسلمين.

٨. يدعي اليهود إن لهم حقاً دينياً حسب ما جاء في كتبهم المقدسة أن الله وعدهم الميعاد لتكون لهم ملكاً ووطناً ويستدلون على ذلك بما ورد بالتوراة وأن ذلك الوعد كان مع أبيهم إبراهيم.

التوصيات:

يجب أن نلخص التوصيات على عدة نقاط منها :

١. أوصي طلاب العلم ببذل المزيد من الجهد لإخراج دراسات وبحوث مماثلة في الاديان لتكون مرجعا يسهل الوصول اليه و اعتماده عند الحاجة.

٢. على طالب العلم تقصي العلم الشرعي والعمل به وأن يكون خالصا لله تعالى وليس لمنفعة دنيوية زائلة .

٣. على طالب العلم الاهتمام بموضوع الاديان السماوية وتقصي الخبر الصادق في نقل المعلومة لأن نقل العلم أمانة تقع على عاتق المستدل .

٤. على طالب العلم إذا حصل على العلم الشرعي أن يعلم به غيره لديمومة العلم بين الناس ولخدمة دين الله تعالى.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١ أبحاث الفكر في اليهودي - المقالة الثانية: حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل - المقالة الثالثة: الدولة الصهيونية والتعصب العنصري، د. حسن ظاظا، ط١(دار القلم - دمشق - دار العلوم – بيروت - ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٢ إسرائيل حياتهم وتاريخهم، جهاد محمد حجاج، (العلم والأيمان للنشر والتوزيع- ٢٠٠٤م) .

٣ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي عبدالله الملغوث، ط٦ (مكتبة الكعيبان- مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٤ أطماع اليهود وأسفارهم، فؤاد حسين مزنر، (دار الكتب الثقافية - بيروت - لبنان -١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

٥ اندحار من بعد اصطفاء - بنو إسرائيل بفلسطين أحداث وعبر، د. نصر الله أبو طالب، ط٢(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٦ أوهام التاريخ اليهودي، جودت السعد، ط١(الأهلية للنشر والتوزيع - المملكة الأردنية - عمان - ١٩٨٨م).

٧ البداية والنهاية، أبو فداء الحافظ أبن كثير الدمشقي(ت٧٧٢هـ)، ضبطتها وصححتها: مجموعة من المحققين، (مكتبة المعارف - بيروت -١٤١٠هـ -١٩٩١م).

٨ بنو إسرائيل في القرآن والسنة، د. محمد سيد الطنطاوي، ط٢(دار الشروق - القاهرة - بيروت -١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٩ بنو إسرائيل، محمد بيومي مهران، (دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية -١٩٩٩م).

١٠ التاريخ التاريخي ما بين السبي البابلي والصهيونية - الكتاب الثالث، د. أسماعيل ناصر الصمادي، ط١(دار علاء الدين - سوريا – دمشق - ٢٠٠٥م).

١١ تاريخ الديانتين اليهودية والنصرانية ، د. سعدون محمود الساموك، د. رشدي عليان، (بغداد- بلات).

١٢ تاريخ الطبري- تاريخ الرسل والملوك، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ -٣١٠هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(دار المعارف- مصر- بلا ت).

١٣ تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، إسرائيل ولفنسون ،(مطبعة الاعتماد - شارع حسن الأكبر - مصر - ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م).

١٤ التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة ، ط٣(دار الجيل - بيروت - ١٤١١هـ -١٩٩١م).

١٥ تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزرة دروزة (شركة المراسلات - دار القومية للطباعة والنشر -مصر - بلا ت) .

١٦ تاريخ فلسطين وجغرافيتها، د. رفيق شاكر النتشة، د. إسماعيل أحمد ياغي ، د. عبد الفتاح حسن أبو علية، ط١(المؤسسة العربية للدراسة والنشر- المركز الرشيدي- بيروت - دار فارس - الأردن - عمان - ١٤١٢هـ -١٩٩١م).

١٧ تفسير الكتاب المقدس، سعيد مرقص إبراهيم ، ط٤(المركز المصري للطباعة - حي السلام - ١٩٩٩م).

١٨ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط١٠(دار الفكر - دمشق - البرامكة -١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

١٩ التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى السبي البابلي، محمد قاسم محمد (مطابع ستار بري للطباعة والنشر- ١٩٩٢م).

٢٠ جمهرة أنساب العرب، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد بن هارون، ط٥(دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٢م) .

٢١ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١(أضواء السلف - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٢٢ دراسات في الاديان- اليهودية، أحمد أحمد غلوش، ط١(كلية أصول الدين - جامعة الازهر- ١٣٩٩هـ -١٩٧٠م).

٢٣ دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. ضياء الأعظمي، ط٢(مكتبة الرشد ناشرون- المملكة العربية السعودية – الرياض – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٢٤ الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، ط١(دار الأندلس للطباعة والنشر- بيروت – لبنان - مكة المكرمة -١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٢٥ سفر التاريخ اليهودي- اليهود - تاريخهم - عقائدهم - فرقهم - نشاطهم - سلوكياتهم - الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ، رجا عبد الحميد عرابي ، ط٢(الأوائل للنشر والتوزيع - سورية - دمشق - ٢٠٠٦م).

٢٦ العرب واليهود في التاريخ - حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية ، أحمد سوسة، ط٢(العربي للإعلان والنشر والطباعة – دمشق- بلات).

٢٧ العقيدة اليهودية وخطرها على الأنسان ، سعد الدين السيد صالح، ط٢(دار الصفا للطباعة والنشر- القاهرة -١٤١٠هـ -١٩٩٠م).

٢٨ في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، د. محمد عبد الله الشرقاوي، ط٢(دار الجبل بيروت- مكتبة الزهراء - حرم جامعة القاهرة -١٤١٠هـ -١٩٩٠م).

٢٩ قبل الكارثة نذير ونفير، عبد العزيز بن مصطفى كامل، ط١(مؤسسة صلاح السليم - الرياض - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

٣٠ قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم- فلسطين، عاطف عيد(مكتبة الإسكندرية- بيروت - ١٩٩٨ - ١٩٩٩م).

٣١ الله جل جلاله والانبياء- عليهم السلام - في التوراة والعهد القديم - دراسة مقارنة، د. محمد علي البار ، ط١(دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت -١٤١٠هـ -١٩٩٠م) .

٣٢ مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٠٧ - موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، د. محمود عبد الرحمن قدح، (كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الاسلامية - بلا - ت).

٣٣ المستوطنات اليهودية على عهد الرسول ﷺ، أحمد علي المجذوب، ط٢(الدار المصرية اللبنانية - القاهرة -١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٣٤ مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ط١(دار الوراق للنشر- بغداد - الفرات

للنشر – بيروت - لبنان - ٢٠١٤م) .

٣٥ مقارنة الأديان - اليهودية، أحمد شلبي، ط٨(مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -١٩٨٨م).

٣٦ مكايد يهودية عبر التاريخ، عبد الرحمن حنبكة الميداني، ط٢(دار القلم - بيروت - دمشق – ١٣٩٨ - ١٩٧٨).

٣٧ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ط٤(دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض -١٤٢٠هـ).

٣٨ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ط٧(دار الشروق - القاهرة - مصر- ٢٠١٨م).

٣٩ نقد التوراة أسفار موسى الخمسة، د. أحمد حجازي السقا، (مكتبة النافذة - القاهرة - بلا ت) .

٤٠ اليهود الموسوعة المصورة د. طارق السويدان، ط١، ترجمة: ميسون النحلاوي، عبد الكريم أبو غدة(شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت -٢٠٠٩م).

٤١ اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، جوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دراسة وتعليق وتقديم: د. محمود النجيري، ط١(مكتبة النافذة - دار طيبة للطباعة - الجيزة -٢٠٠٩م).

٤٢ اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي وأبدية الشتات، ترجمة وتقديم: د. رشاد عبد الله الشامي، ط١(المكتب المصري لتوزيع المطبوعات - القاهرة - ٢٠٠١م).

٤٣ اليهود وبني إسرائيل العلو الإفسادي الأول والأخير، أبو المؤيد بن محمد درويش، (دار الحياة للنشر والتوزيع - ٢٠١٧م).

٤٤ اليهودية عرض تاريخي، د. عرفان عبد الحميد فتاح، ط١(دار البيارق -بيروت - لبنان - دار عمار - عمان - ١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

٤٥ اليهودية والمسحية في الميزان، د. عماد الدين عبدالله الشنطي، ط٢(دار المنارة- غزة -١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).